الاخرى واليها محظور ولا يتم الا بموجب تأشيرة يصعب الحصول عليها قبل عدة شهور » (ص ٣٢). كل هذا مضافا الى « متاعب اقتصادية ومناخ القمع والارهاب والاضطهاد الديني » (ص ٣٨) .

ان الاتحاد السوفييتي مسؤول ايضا عن « الاعتراف بحدود دولية لاسرائيل من قبل العرب » « كنتيجة لمسؤوليته عن استمرار احتلال اسرائيل للاراضي العربية » لانه لم يعمل على « اقناع اسرائيل وزحزحتها قيد أنملة عن عنفها وصلفها » في الوقت « الذي لم يأذن للعرب ان يشنوا حرب تحرير » (ص ٥) . كما انه مسؤول كذلك عن « اسقاط لاءات الخرطوم الثلاث » لان هذا يصب في مخططات اليهود العالمية » حيث « سترتمي الدول العربية في احضان الاتحاد السوفياتي » وهذا الاحتضان من قبل الاتحاد السوفييتي لخلق مبرر كي « تنشط الدول الغربية لاغداق المعونات على اسرائيل » ومسؤولية الاتحاد السوفييتي عن كل شيء حتى عن مساعدات الدول الغربية لاسرائيل بسبب « ان الصهيونية والشيوعية حركة واحدة ، ولينين هو عميل للصهيونية » (ص ١٥) . وذلك باعتبار « ان مخططات اليهودية العالمية تهدف الى جر العالم الى الاشتراكية والشيوعية » (ص ٧) .

هذه الاطروحة عن وحدة الشيوعية والصهيونية واليهودية سرعان ما يضطر الكاتب الى نقضها عندما يتحدث عن « الاضطهاد الديني » و« النقمة التي تنصب عليهم من السلطات الحزبية التي تتهمهم بميولهم الصهيونية ورفضهم الاندماج في الحياة العامة » وحيث تنجح هنا « الصهيونية في تحريك الشعور القومي والديني لهم » . ويصل الكاتب الى ذروة التناقض في أطروحته التي تقوم على وحدة الشيوعية والصهيونية ، ووحدة اليهودية والاشتراكية ، وحديثه في مكان آخر عن النقمة التي تنصب على ذوي الميول الصهيونية واضطهادهم دينيا والتي هي سبب هجرتهم من الاتحاد السوفييتي ، خاصة « وان الوقائع قد اثبتت ان الطلاق يحدث بين هؤلاء وبين مبادىء ماركس ولينين عندما يبرحون الاتحاد السوفييتي الذي يعمل على التخلص من العناصر اليهودية التي تثير القلاقل والمتاعب » (ص ٤٠). ولا ينسى الكاتب « فضل » امريكا التي تلعب دور المنقذ لمنطقة الشرق الاوسط والتي استطاعت — اي امريكا — وبالرغم من « السرية التامة التي احاطت بالخطة الصهيونية الشيوعية » من ان تحذر عبر مؤتمر صحفي عقده ناطق بلسان الخارجية الامريكية ، « اتهم فيه موسكو بالتعاون مع الصهيونية بتشكيل طابور خامس سينشط لقلب الانظمة في الشرق الاوسط » (ص ١٦) . « وسادة الكرملين خلقوا دولة اسرائيل وحافظوا عليها بشتى الوسائل » وسادة الكرملين —اي الشيوعيين— الذين تسلموا السلطة عام ١٩١٧ مسؤولون بأثر رجعي حتى عن « الفوج من المهاجرين الروس عام ١٨٨١ » وروسيا ايضا مسؤولة عن « الكتاب الابيض » الصادر عن بريطانيا ، قانون الهجرة اليهودية الى فلسطين باعتبار « أنه قد هاجر من روسيا فوج من المهاجرين عام ١٩٢٠ » (ص ٢٦) . وهنا يكاد يخيل للقارىء وكأن الكتاب الابيض هو كتاب روسي وليس بريطانيا لانه لم يرد لها ذكر على الاطلاق خاصة و« قد قنع اليهود بحياة الرخاء في الغرب » (ص ٢٦) . ويعفي الكاتب نفسه من الحديث عن الاعداء ، لانه لا يخافهم عملا بالقول المأثور الذي يثبته في المقدمة « ربي نجني من اصدقائي اما اعدائي فأنا كفيل بهم » .

وفي معرض حديث الكاتب عن موضوع الهجرة ومسؤولية الاتحاد السوفييتي يتذكر مسؤولية مصر على هذا الصعيد وهي « التي نزح منها واحد وعشرون الف يهودي » (ص ٢٦) . وعندما يخص مصر بالاسم وفي همى تركيزه على هذه المسألة يعود لمسألة عودة « المسيح المنتظر » (ص ٢٦) وحيث يكرر هذا التعبير وفي اكثر من مكان على هامش حديثه المتكرر عن الالحاد ومصلحة المسلمين ... وعندما يريد أن يستخلص توجيهات فلا يجد سوى النصيحة بأن « الحرب يجب ان توجه ضد هؤلاء لهدمهم واستئصال شرورهم من الجذور ، وعندما ننجح نطمئن الى أننا قطعنا أشواطا في الدفاع عن حقنا وكرامتنا » (ص ١٢) .

ان الافكار والمعلومات الواردة في الكتاب لا تحتاج الى تعليق كبير لانها تدحض بعضها بعضا وذلك لتناقض الهدف الذي تتوخاه الفكرة الاولى والتي تقوم على وحدة (التخطيط والعمل والهدف بين الصهيونية واليهودية من ناحية والشيوعية من ناحية اخرى) ، والفكرة الثابتة التي تقوم على (الطلاق الكامل بين الصهيونية واليهودية المؤمنة